اَلْحَقُّ الْمُبِین
مصنفہ
شیخنا العلامة تاج الشریعة المفتی الشیخ محمد اختر رضا الازہری القادری البریلوی
مد ظلہ العالی
ناشر
المجمع الرضوی

دامت برکاتہم العالیہ

اَلْحَقُّ الْمُبِيْن

﴿صنّفه﴾

شيخنا العلامة تاج الشريعة المفتى الاعظم

محمد اختر رضا

الازهرى القادرى البريلوى مدظله العالى

﴿الناشر﴾

المجمع الرضوى، ۸۲/سوداگران، بریلی الشریفه

تفصيل الطبع

الرسالة	: الحقّ المبين
مصنفها	: حضرة العلام المفتي الشيخ محمد أختر رضا القادري الأزهري البريلوي -صانه اللّٰه تعالىٰ-
رتّبها	: حضرة مولانا المفتي محمد يونس رضا الاويسى الرضوى الاستاذ لمركز الدراسات الاسلاميه جامعة الرضا بريلى الشريفه
مصححها	: حضرة مولانا المفتي محمد شعيب رضا النعيمي الرضوى رئيس اسلامي مركز بلدة دهلى
اهتم بطبعها	: نجل المؤلف حضرة مولانا المفتي محمّد عسجد رضا خان القادري الناظم لمركز الدرسات الاسلاميه جامعة الرضا بريلى الشريف
الكمبيوتر	: عتيق احمد حشمتى (شجاع ملک) البريلوى
الناشر	: المجمع الرضوى محلة سوداگران ، بريلي الشريفة

-: يطلب من :-

المجمع الرضوى ، سوداگران ، بريلي الشريفة [الهند]

رضا اكاديمي ، كامبيكر استريت ، ممبائي ٣ [الهند]

مركز اهل سنت بر كات رضا ، فوربندر گجرات [الهند]

المكتبة الاويسيه ، جمواغريديه بهار كند [الهند]

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي ونسلم على رسوله الكريم و آله و صحبه الكرام ائمة الهدى وقدوة الدين القويم ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين صلاة وسلاما دائمين متلازمين بالوف التبجيل والتكريم ، وبعد فقدمر بنظرى كلمة مؤلمة في مجلة الهدى الصادرة من أبوظبي ملأى با كاذيب والافتراءات على أهل السنة و امام أهل السنة مولانا أحمد رضا خان قدس سره ولا شك أن كل هذه الأكاذيب إنما تلقته المجلة من اناس من الهند همتهم الا فتراء على أهل السنة و الجماعة و علمائها لاسيما امام أهل الاسلام شيخ المسلمين العلامة أحمد رضا خان أكرم الله مثواه في دار المقامة وقد زعم قائل هذه الكلمة مانصه: ظهرت في البلاد بدعة جديدة من بدع الطوائف الخارجة عن الا سلام والمسلمين وهي البريلوية ، ورد أعليه القول نسبتنا أهل السنة والجماعة إلى البريلوية ديدن الديوبندية من أهل الهند والذي اتهمونا به من الخروج عن الا سلام والمسلمين هم أحق به و أجدر أهله وهذه التهمة بهم ألصق ونحن بحمدالله عن هذه التهمة برءاء ولا ندين البريلوية ولا ملة جديدة غيرها إنما ندين الملة السمحاء البيضاء التي ليلها كنهارها فلم نزل من أهل السنة وفي أهل السنة ومع أهل السنة عن بكرة أبينا والله على مانقول وكيل غير أن الامام العلامة الحبر الفهامة الشيخ أحمد رضا خان البريلوى قام بنصر السنة ورد البدعة وندد بأهل الأهواء لا سيما الديوبندية والقاديانية وله في الرد على القاديانيه رسائل

قيمة وهي «السوء والعقاب على المسيح الكذاب» وقهر الديان على مرتد بقاديان والجراز الدياني والصارم الرباني على اسراف القادياني و جزاء الله عدوه با بائه ختم النبوة فرماه أولئك الذين رد عليهم من أهل البدع خصوصا الديوبندية بانتحال الملة الجديدة ونسبوا من يعتقده إلى بلدة بريلي فقالوا البريلوية فصار البريلوية علما و لقبا على أهل السنة والجماعة وقبل ان أرد على قائل هذه الكلمة المزيفة يهمني ان آتي بدلا ئل ما ادعيت على من اتهمنا أهل السنة والجماعة بالخروج عن الاسلام أنهم هم الخارجون عن الدين والناكبون عن سبيل المسلمين لانحن وأنا به زعيم فها انا اسرد لك عبارات علماء الديوبندية التي تصرح بمعتقداتهم الزائغة: هذا قاسم النانوتوي مؤسس مدرسة ديوبند قائلا في تحذير الناس بالأردوية مانصه

"عوام کے خیال میں تو رسول صلعم[1] کا خاتم ہونا بایں معنی ہے کہ آپ کا زمانہ انبیاء سابق کے زمانے کے بعد اور آپ سب میں آخری نبی ہیں مگر اہل فہم پر روشن ہوگا کہ تقدم یا تاخر زمانہ میں بالذات کچھ فضیلت نہیں"

وهو القائل في نفس الكتاب «اگر بالفرض بعد زمانہ نبوی بھی کوئی نبی پیدا ہو تو پھر بھی خاتمیت محمدی میں کچھ فرق نہ آئے گا چہ جائیکہ آپ کے معاصر کسی اور زمین میں یا فرض کیجئے اسی زمین میں کوئی اور نبی تجویز کیا جائے۔

وهو الذي زعم في الكتاب المذكور ما نصه «بالفرض آپ کے زمانے میں بھی کہیں اور کوئی نبی ہو جب بھی آپ کا خاتم ہونا بدستور باقی رہتا ہے۔

يعني إنما يتخيل العوام أن كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين بمعنى

---

(١) نحن اهل السنة نقول صلى الله تعالى عليه وسلم

أن زمنه ﷺ بعد زمن الأنبياء السابقين وأنه ﷺ آخر النبين لكنه جلي عند أهل الفهم انه لافضل في تقدم و تأخر الزمن اصلا، ثم زعم ما ترجمته بالعربية: لو حدث بعده ﷺ نبي جديد لم يخل ذلك بخاتميته فضلا أن يفرض نبي آخر معاصر له في أرض غير أرضه ﷺ أو في نفس ارضه ﷺ: وادعى أيضا مامعناه بالعربية لو حدث في زمنه ﷺ نبي غيره في مكان مابقي خاتميته بحالها، وهذا خليل أحمد الانبتهوي تلميذ المولوي رشيد احمد الگنگوهي في "البراهين القاطعة" زاعما ما نصه : شیطان وملک الموت کو یہ وسعت نص سے ثابت ہوئی فخر عالم کی وسعت علم کی کونسی نص قطعی ہے کہ جس سے تمام نصوص کو رد کر کے ایک شرک ثابت کرتا ہے۔ وكتب قبله ما نصه، شرک نہیں تو کونسا ایمان کا حصہ ہے۔ يعني أن هذه السعة في العلم ثبتت للشيطان و ملك الموت بالنص وادى نص قطعي في سعة علم رسول الله ﷺ حتى ترد به النصوص جميعا وزعم قبل هذه العبارة أن اثبات السعة في العلم لرسول الله ﷺ ان لم يكن شركا فاى نصيب فيه من الايمان، وهذا المولوى اشرفعلي التانوى تبجح في حفظ الايمان بما نصه، آپ کی ذات مقدسہ پر علم غیب کا حکم کیا جانا اگر بقول زید صحیح ہو تو دریافت طلب یہ امر ہے کہ اس غیب سے مراد بعض غیب ہے یا کل غیب اگر بعض علوم غیبیہ مراد ہیں تو اس میں حضور کی کیا تخصیص ہے ایسا علم غیب تو زید و عمرو بلکہ ہر صبی و مجنون بلکہ جمیع حیوانات و بہائم کے لئے بھی حاصل ہے ، يعني ان صح الحكم على ذات النبي المقدسة(ﷺ) بعلم المغيبات كما يقول به زيد فالمسئول عنه انه ماذا اراد بهذا أبعض

الغیوب أم کلها فان أراد البعض فأی خصوصیة فیه لحضرة الرسالة فان مثل هذا العلم بالغیب حاصل لزید و عمرو بل لکل صبی و مجنون بل لجمیع الحیوانات والبهائم. ولأن لاحظ ما سجل فی مجلة امداد الصادرة من تهانه بهون بلد اشرف علی المذکور وهو ان احد المریدین لاشرف علی المذکور کتب إلیه ما نصه، خواب دیکھتا ہوں کہ کلمہ شریف لا إله إلا الله محمد رسول الله پڑھتا ہوں لیکن محمد رسول اللہ کی جگہ حضور کا نام لیتا ہوں اتنے میں دل کے اندر خیال پیدا ہوا کہ مجھ سے غلطی ہوئی کلمہ شریف کے پڑھنے میں اس کو صحیح پڑھنا چاہئے اس خیال سے دوبارہ کلمہ شریف پڑھتا ہوں لیکن زبان سے بے ساختہ بجائے رسول اللہ ﷺ کے نام کے اشرف علی نکل جاتا ہے حالت بیداری میں کلمہ شریف کی غلطی پر جب خیال آیا تو اس بات کا ارادہ ہوا کہ اس خیال کو دل سے دور کیا جائے باین خیال بندہ بیٹھ گیا اور پھر دوسری کروٹ لیٹ کر کلمہ شریف کی غلطی کے تدارک میں رسول اللہ ﷺ پر درود شریف پڑھتا ہوں لیکن پھر بھی یہ کہتا ہوں اللهم صل علی سیدنا و نبینا و مولانا اشرف علی حالانکہ اب بیدار ہوں خواب نہیں لیکن بے اختیار ہوں مجبور ہوں زبان اپنے قابو میں نہیں اھ ما کتبه ملتقطا، فکتب إلیه اشرف علی مانصه، الجواب: اس واقعہ میں تسلی تھی کہ جس کی طرف تم رجوع کرتے ہو وہ بعونہ تعالی متبع سنت ہے، یقول حاکیا عن نفسه ما ترجمته بالعربیة إنی أرانی فی المنام اذکر لا اله الا الله محمد رسول الله لکنی اتلفظ باسمک مکان محمد رسول الله یرید أنه یقول (اشرف علی رسول الله) اثناء ذلک وقع فی قلبی انک فرط منک خطاء فی ورد الکلمة ینبغی وردها علی الوجه الصحیح فبهذا القصد

اذکر الکلمة ثانیا و لکن یجد علی لسانی بلا صنع متی مکان اسم رسول الله ﷺ : اشرف علی (اسم شیخه المذکور) وفی الیقظة لما انتبهت علی الخطأ فی الکلمة اردت ان ادفع هذاالخیال حتی لا یقع خطأ مثل هذا (الذی مر) علی هذا القصد جلس العبد (المرید نفسه) ثم اصلی علی رسول الله ﷺ مضطجعا علی جنب آخر ومع ذلک اقول : اللهم صل علی سیدنا و نبینا و مولانا اشرفعلی والحال انی یقظان ولا حلم لکنی مضطر مجبور لا املک اللسان لسان هذا ملخص ماکتبه مرید اشرفعلی علی و الیک ما رد اشرف علی مریده مترجما فقال ما ترجمته الجواب کان فی هذه الواقعة سلوة بان الذی ترجع الیه متبع السنة بعونه تعالیٰ ایها القاری الا تری کیف غض الطرف اشرف علی من هذه العظائم التی مرت فی کتاب مریده بل کیف سلاه و لم یطلب منه التوبة و تجدید الایمان والتبری من هذاالکفر الصریح الذی تفوه به غیر مرة وهو یقظان اتمتری بعد هذا کله فی ان اشرفعلی راض علی مریده بکفره وغیر خاف علیک ما اریناکه قبیل هذا من اشرفعلی من العظائم ومما لا ینقضی منه العجب ان هذه الطائفة بنفسها عن الدین صدفت ثم ایانا اهل السنة والجماعة بالخروج رمت وعلینا افترت ما نحن عنه بفضل الله تعالیٰ بریئون واذقد فرغنا عن بیان معتقدا تهم فلا یفوتنا ان علماء الحرمین الشریفین زادهما الله تعالیٰ شرفا وغیر هما الذین کانوا فی عصر الامام احمد رضا خان قدس سرہٗ وقفوا علی تلک المعتقدات السیئة فافتوا لما سألهم امام

أحمد رضا خان بكفرهم بل بكفر من شك في كفرهم وعذابهم وكل فتاوى هؤلاء الأجلة العلماء جمعت في مجموعة سميت بحسام الحرمين ومن هؤلاء العلما الأجلة الا علام حضرة مولانا السيد أحمد آفندى البرز نجى مفتى المدينة المنورة مصنف غاية المامول فقد قال في الكتاب المذكور مانصه ، ثم بعد ذلك ورد إلى المدينة المنورة رجل من علماء الهند يدعى أحمد رضا خان فلما اجتمع بى أخبرنى أولا بان في الهند اناسا من أهل الكفر والضلال منهم غلام أحمد القاديانى فانه يدعى مماثلة المسيح والوحى إليه والنبوة ومنهم الفرقة المسماة بالأميرية والفرقة المسماة بالنذيرية والفرقة المسماة بالقاسمية يدعون أنه لو فرض في زمنه ﷺ بل لو حدث بعده نبى جديد لم يخل ذلك بخاتميته ومنهم الفرقة الوهابية الكذابية اتباع رشيد أحمد الگنگوهى القائل بعدم تكفير من يقول بو قوع الكذب من الله تعالىٰ بالفعل ومنهم رشيد أحمد الذى يدعى ثبوت اتساع العلم للشيطان وعدم ثبوته للنبى ﷺ ومنهم اشرفعلى التانوى القائل ، أن صح الحكم على ذات النبى ﷺ بعلم المغيبات كما يقول به زيد فالمسئول عنه انه ماذا اراد بهذا أببعض الغيوب أم كلها فان أراد البعض فأى خصوصية فيه لحضره الرسالة فان مثل هذا العلم بالغيب حاصل لزيد و عمرو بل لكل صبى و مجنون بل لجميع الحيوانات والبهائم ، وإنه ألف رسالة في الرد عليهم وابطال اقوالهم سماها المعتمد المستند ثم أطلعنى على خلاصة من تلك الرسالة

فيها بيان أقاويلهم المذكورة فقط والرد عليهم على سبيل الاختصار وطلب تقريظا وتصديقا على ذلك فكتبنا له التقريظ والتصديق المطلوب و حاصل ما كتبنا أنه ان ثبت عن هؤلاء تلك المقالات الشنيعة فهم أهل كفر وضلال لأن جميع ذلك خارق لاجماع الأمة وأشرنا في ضمن ذلك إلى بعض الأدلة في ابطال أقاويلهم ، ام الغرض من غاية المامول ومن المستدرف أن هذا الكتاب الناطق بكفر أولئك الطائفة المذكورة قد قام بطبعه هؤلاء الذين حكم بكفرهم هذا الكتاب المستطاب.

وهانحن أولا نشرع في الردعلى المقال الذى ورد في جريدة الهدى فنقول : اما ما نمى اليكم من أنا نعتقد أن النبى ﷺ ليس بشرآ والعياذ با الله تعالى وسبحانه فقلتم عنا أنهم يعتقدون بأن الرسول ليس بشرا فنقول، مايكون لنا أن نتكلم بهذا سبحنک هذا بهتان عظيم.

الشيخ الامام أحمد رضا خان وجميع علماء أهل السنة ماينكرون أن النبى ﷺ بشرو نحن على آثارهم مقتدون فندين كما دانوا أنه ﷺ بشر لكن ليس بشرا مثلنا بل هو ﷺ خير البشر بل خير البرية ونكفر من أنكر أنه ﷺ بشر ، هذا امامنا أهل السنة الشيخ العلامة أحمد رضا خان أعزه الله تعالى في دار المقامة مصرح في فتاواه بما ترجمة كما يلى : من قال أن رسول الله ﷺ ليس عبد لله فهو كافر مطلقا ومن نفى البشرية فهو كافر مطلقا أيضا قال تعالى ، قل سبحن ربى هل كنت الابشرا رسولا ، صدق الله العلى

العظيم ومن قال ان الرسول ﷺ صورة الظاهرية البشرية
بشرية وحقيقته الباطنية أفضل من البشرية الظاهرية فهو
صادق في قوله ومن قال أنه ﷺ بشر وليس كالآخرين فهو
صادق لكونه ﷺ صفوة الله وخيرة خلقه من الجهة
الروحانية ومن نفى عنه البشرية فهو كافر » (الفتاوى
الرضوية ج ٦ ص ٦٧) فيهدم الله سبحانه تعالى على من بهتا
سحر وامامة الشيخ العلامة أحمد رضا خان اسكنه الله فسيح
الجنان بانكار بشرية سيد البشر والجان ﷺ ما اخترعه
الجديد ان أفضل صلاة وأحسن سلام دائمين متلازمين إلى
آخر الزمان ولا يسوغ هذا البهتان ما قاله الامام أحمد رضا
خان في كنز الايمان « ان قل انما انا بشر مثلكم » في الصورة
الظاهرية لأن الشيخ لم ينف البشرية عنه ﷺ إنما نفى
المثلية المزعومة لمساواة غير النبي مع النبي ﷺ فأفاد أن
المثلية في الآية راجعة إلى ظاهر البشرية فهو ﷺ مثلنا في
الظاهر وليس كأمثالنا في الحقيقة إذ قد أعطي خصائص و
ميزات بها امتاز عن جلس البشر والأنبياء كلهم مع البشر
بظواهرهم وليسوا كالبشر في الحقيقة ولئن كان هذا القول
كفرا فهل يجترئ أولئك الطائفة أن يكفروا القاضي العلامة
الامام عياض المالكي القائل في الشفاء عن الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام لظواهرهم وأجسادهم وبنيتهم متصفة
بأوصاف البشر طارئ عليهما ما يطرؤ على البشر من الأ
عراض والأسقام والموت والفناء أرواحهم وبواطنهم متصفة
بأعلى من أوصاف البشر متعلقة بالملأ الأعلى متشبهة

بصفات الملائكة سليمة من التغير والآفات لا يلحقها غالبا
عجز البشرية ولا ضعف الإنسانية إلى أن قال فجعلوا من
جهة الأجسام والظواهر مع البشر ومن جهة البواطن
والأرواح مع الملائكة كما قال ﷺ ولكن أخوة الإسلام
لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال تنام عيناي ولا ينام
قلبي ، أم يتجاسرون على أن يرموا بالكفر الإمام العلامة
مولانا الشهاب أحمد الخفاجي المصري القائل في نسيم
الرياض شرح شفا القاضي عياض والحاصل أن بواطنهم
وقواهم الروحانية ملكية ولذا ترى مشارق الأرض ومغاربها
وتسمع أطيط السماء وتشم رائحة جبريل عليه الصلاة
والسلام إذا أراد النزول إليهم كما شم يعقوب عليه الصلاة
والسلام رائحة يوسف ﷺ ولذا عرج به ﷺ إلى السماء ،
والذي قال في بعض الكتاب تحت قول الشفاء حكاية عن
النبي عليه السلام ، (لكن صاحبكم خليل الرحمن) وقال
صاحبكم ولم يقل ولكني وهو أخصر وأظهر إشارة إلى أن
مناسبته لهم بحسب الظاهر وأنه بين أظهرهم لا بحسب الحقيقة
، وهو القائل تحت قول الشفاء عن النبي ﷺ ، تنام عيني ولا
ينام قلبي . وهذا دليل على أن ظاهره ﷺ بشري وباطنه
ملكي ولذا قالوا إن نومه عليه الصلاة والسلام لا ينقض وضوءه
، كما صرحوا به ولا يقاس عليه غيره من الأمة كما توهم ،
وتوضيه ﷺ بعد نومه استحبابا أو تعليما لغيره أو لعروض
ما يقتضيه ، أو يتجاسرون بتكفير المسلمين أجمعين لأن
المسلمين مجمعون على أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

كائنون مع البشر بحسب الظاهر خارجون عن جنس البشر بالسر انتهى. هذا الإمام الهمام القاضي عياض والشهاب الخفاجي قد صرحا في الشفاء وشرحه بما نصه: والنبي ﷺ أي جنس النبي أو كل نبي وإن كان من جنس البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة الإجماع أي انعقد إجماع من يعتد به واتفقوا عليه حتى كان كلامهم كلمة واحدة على خروجه عنهم أي خروج النبي عن جنس البشر غيره وتنزيهه عن كثير من الآفات بهذا القدر. بان أن ما نسب إليكم عنا بهتان، وأن ما قاله الشيخ الإمام أحمد رضا خان في كنز الإيمان ترجمة القرآن وما أثر عن نور العرفان وهو للمفتي أحمد يار خان (نسبته إلى الشيخ أحمد رضا خان خطأ) بمعزل عن الكفر ولا مساس له بإنكار بشرية النبي ﷺ وأنه ﷺ مماثل للبشر بحسب جسده وبنيته ومفارق عن البشر بسريرته وهذا أجمعوا عليه فالمكفرون لنا هم الجديرون بالكفر حيث خالفوا إجماع المسلمين هو لهو. فيما رمونا به من الكفر المبين وكانوا أحق به وأهله وقد ما قال إمام أولئك الطائفة إسماعيل الدهلوي في تقوية الإيمان من غير تبجيل وإعظام للأنبياء عليهم الصلاة والسلام: إنما هم بشر وعباد عاجزون، فرسخ في قلوبهم أن المماثلة في الآية حقيقة لا بحسب الظاهر ولم يدروا أن قول إمامهم هذا وقيعة في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتنقص لهم واتباع للكافرين الأولين الذين حكى عنهم القرآن المبين فقال عز من قائل: وقال الذين كفروا إن

أنتم إلا بشر مثلنا، ثم انظر أيها القارئ أين هذا القول الذي صدر من امام هذه الطائفة من الأدب الذي التزمه سادات العلماء الأعلام في جانب النبي ﷺ من حذف نحو راع وغيره من الأخبار مما يوهم نقصا، قال في نسيم الرياض، سئل الحافظ ابن حجر عما يقع في المولد من الوعاظ بين العوام من ذكر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مما يخل بالتعظيم حتى يحصل لسامعه رقة وحزن كقولهم إن المراضع لم تأخذه ﷺ حتى أخذته حليمة شفقة عليه ويقولون انه كان يرعى غنما وينشدون في ذلك بغنامة

سر الحبيب لكي يرعى فيا حذار ع فؤادي له يرعى

فأجاب بانه ينبغي ان يحذف من الخبر مايوهم نقصا وان لم يضره بل يجب ذلك انتهى. اما قول نور العرفان وهكذا كان النبي ﷺ في الصورة الظاهرية بشرا وفي الحقيقة نور فليس من الكفر في شيء بل نطق به القرآن فقال، قد جاء كم من الله نور وكتاب مبين، صرح المفسرون بأن المراد بقوله نور، محمد ﷺ، وليت شعري ما يقول هؤلاء فيما ورد عن النبي ﷺ انه قال، كنت نبيا وان آدم لمنجدل في طينته، رواه الترمذي دل الحديث على ان الحقيقة المحمدية على صاحبها الف الف تحية وجدت قبل آدم أبي البشر أكان سيدنا محمد ﷺ إذ ذاك بشرا ام شيئا آخر غير البشر؟ فإن قالوا انه كان بشرا فهل سمعتم بابن وجد قبل أبيه والبشر كلهم بنو آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام؟ وان قالوا لم يكن بشرا اذ ذاك فكيف يجوز لهم التنكير على من يقول إنه

ﷺ مماثل البشر بحسب الصورة الظاهرية خارج عنهم بحقيقته القدسية؛ وأي بدع في القول بأن تلك الحقيقة المحمدية نور وقد نطق به القرآن فتكفيرنا على هذا تكفير على غير شيء وإيمان ببعض الكتاب وكفر ببعضه كما هو جلي لا خفاء به، أما ما قيل عنا في هذه المقالة وهو كما يلي: ومن معتقداتهم أنه يجوز اطلاق كلمة الرب على الرسول ﷺ فهو بهتان ودعوى من غير برهان ومن ادعى فعليه البيان والتعليل بما نقول عنا من تجويز اطلاق كلمة الرب على الرسول ﷺ بقوله: فهم يعتقدون انه متصرف في الكون، تعليل من غير دليل إذ ليس بلازم من اعتقادنا بأن النبي ﷺ متصرف في الكون أن نقول انه يجوز اطلاق كلمة الرب على الرسول ﷺ فكيف يستدل عليه بمعتقدنا وكان عليه أن يثبت من مقاله بحرف على وقوع كلمة الرب في كتبنا ولن يقدر ولو حرص وبذل جهده إلى يوم القيامة "قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين"، اما ما حكوا من معتقدنا انه ﷺ متصرف في الكون فقد صدقوا فيه وليس في معتقدنا هذا ما يخرج عن الدين فتكفيرنا في هذا مجازفة قبيحة وجراءة شديدة واعتداء على الشرع المبين كيف وقد أعطى الله تعالى وسبحانه احاد الناس ما شاء من التصرف وجعل من الملائكة المدبرات امراً فقال سبحانه وتعالى ﴿والنازعات غرقا﴾ إلى قوله ﴿فالمدبرات امرا﴾. قال الراغب الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن تحت قوله تعالى ﴿والنازعات غرقا﴾ قيل هي الملائكة تنزع الأرواح من الأشباح، وقال تحت

قوله تعالى ، فالمدبرات أمرا ، يعنى ملائكة موكلة بتدبير أمور ، وقال العلامة الإمام القاضى البيضاوى تحت الآية المذكورة ما نصه ، هذه صفات ملائكة الموت إلى أن قال أو صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فإنها تنزع عن الأبدان غرقا أى نزعا شديدا من اغراق النازع ، فى القوس وتنشط إلى عالم الملكوت وتسبح فيها ، فتسبق إلى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات ، وعلى ما قال البيضاوى تكون الآية دلت على أن الله تعالى جعل أولياءه من المدبرات امرا وقال عز من قائل ، قل يتوفكم ملك الموت الذى وكل بكم ، وحكى عن آصف بن برخيا صاحب سليمان فقال عز وجل ، قال الذى عنده علم من الكتب انا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك ، واذا كرم الله تعالى وسبحانه شرف من أوليائه بالاستخلاف فقال سبحانه وتعالى ، هو الذى جعلكم خلائف فى الارض فصار أولياؤه سبحانه وتعالى خلفاء الله تعالى قائمين بأمره عنه سبحانه وتعالى تشريفا من الله سبحانه وتعالى لأوليائه الذين استخلفهم وذلك لأن الخلافة هى النيابة عن الغير والقيام بأمره نيابة عنه قال الإمام الراغب الأصفهانى فى المفردات يقال خلف فلان فلانا قام عنه امامه و إما بعده قال تعالى ، لو نشاء لجعلنا منكم ملئكة فى الارض يخلفون ، الخلافة النيابة عن الغير اما لغيبة المنوب عنه و اما لموته و اما لعجزه و إما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الأخير استخلف الله أولياءه فى الارض قال تعالى هو الذى جعلكم خلائف فى

الأرض ،وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ، وإذا كان سبحانه تعالى قد أعطى الشيطان قدرة على اضلال الانسان في كل مكان وهذا النبي ﷺ يقول إن الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم فما ظنك بسيد المرسلين و امام الأنبياء الذي هو رحمة للعالمين فالعوالم به وجدت وله خلقت أفيعجز عن التصرف في الكون ومن دونه من الأولياء و الملائكة بنطق القرآن بتصرفهم في الكون بل لا يشك احد في تصرفات الشياطين في جميع العالم بالاضلال والاغواء مع أنهم شر البرية وأبغض الخليقة الى الله سبحانه و تعالى افيعطي الله سبحانه وتعالى هؤلاء الملاعين مايعطي من المقدرة ويمنع خير خلقه و صفوته من رسله عليه و عليهم الصلاة و السلام ، ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون . لعمري ان كان اثبات التصرف لأحد بعطاء الله سبحانه وتعالى كفراً مخرجا عن الملة فهذا شئ لم يخل عنه بل القرآن به مشحون وقد تلونا عليكم ما تعلمون فبأي حديث بعده يؤمنون ولئن كفرنا كما يزعمون فهم المؤمنون كلا بل هم الكافرون حيث كفروا بنصوص القرآن وكفروا المسلمين بغير سلطان بمحض الظنون ولكن الوهابية قوم يجهلون هذا وقد صرح ابن القيم امام هؤلاء المانعين لتصرف النبي المتهمين لمن قال به للنبي ﷺ وغيره من الأولياء بالكفر صرح بما يلي ، وتأثيرات النفوس بعضها في بعض أمر لا ينكره ذو حس سليم ولا عقل مستقيم ولا سيما عند تجردها نوع تجرد عن العلائق والعوائق البدنية فان قواها

تتضاعف و تتزايد بحسب ذلك ولا سيما عند مخالفة هواها وحملها على الاخلاق العالية من العفة والشجاعة والعدل والسخاء و تجنبها سفساف الاخلاق ورذائلها وسافلها وان تاثيرها في العالم بقوى جداً تاثيراً يعجز عنه البدن و اعراضه أن تنظر إلى حجر عظيم فتشقه او حيوان كبير فتتلفه او الى نعمة فتزيلها و هذا امر قد شاهدته الأمم على اختلاف اجناسها واديانها ولم تزل الامم تشهد تأثير لهم الفعالة و تستعين بها و تحذر اثرها وقد جرب الناس من تاثير الأرواح بعضها في بعض عند تجردها في المنام عجائب تفوت الحصر وقد نبهنا على بعضها فيما مضى فعالم الارواح عالم آخر اعظم من عالم الأبدان وأحكامه وآثاره أعجب من آثار الابدان بل كل ما في العالم من الآثار الانسانية فانما هي من تاثير النفوس بواسطة البدن ، كتاب الروح لابن القيم ٣ ٢

نظروا كيف اثبت ابن القيم امام هولاء الذين يستبعدون أن يكون سيد البشر سيدنا محمد ﷺ متصرفا في الكون بل يعدونه شركا مخرجا عن الدين ولهذا اكفروا نحن المسلمين كيف اثبت تصرفات في الكون لارواح آحاد البشر من غير تفريق بين مؤمن و كافر وصالح وفاجر فكان بحمد الله هذا النص من ابن القيم برهانا لنا على ما ادعينا من قبل من أن الله تعالى أعطى آحاد الناس ما شاء من التصرف فليكفروا ابن القيم لم ليكفروا أنفسهم لأن الوهابية كلهم أجمعوا على إمامة ابن القيم وقد صرح هو بهذا الشرك الجلي عند الوهابية فصار مشركا بما صرح به والحمد لله

الوهابية أمامهم أولاء على أثره مشركون، كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون، وأفاد أيضا ابن القيم هذا أن نبينا ﷺ متصرف بإيصال الخير إلى الأمة جمعاء قال ابن القيم "الخاصة الثانية استحباب كثرة الصلاة فيه (أي يوم الجمعة) على النبي ﷺ وفي ليلته لقوله ﷺ "أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة" ورسول الله سيد الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام فللصلاة عليه في هذا اليوم مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى وهي أن كل خير نالته الأمة في الدنيا والآخرة فإنما نالته على يده فجمع الله لأمته بين خيري الدنيا والآخرة فأعظم كرامة تحصل لهم فإنما تحصل يوم الجمعة فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة وهو عيد لهم ويوم فيه ليعطيهم الله بطلباتهم وحوائجهم ولا يرد سائلهم وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده فمن شكره وحمده وأداء القليل من حقه ﷺ أن يكثر من الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته" زاد المعاد ج ١ ص ٤٢٣ وإذ قد صرح ابن القيم بما صرح فكيف يستحل الوهابية تكفير أهل السنة والجماعة فيما وافقنا فيه إمامهم ابن القيم ويتركون إمامهم فلا يكفرونه أي شرع هذا أم أي دين هذا فما ينطق به ابن القيم دين وما نقول به أهل السنة مثله كفر عند هؤلاء الوهابية إن هذا إلا اختلاق وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وهذا الإمام الأكبر عند الوهابية ابن تيمية شيخ ابن القيم مصرحا في الصارم المسلول والفرقان بين أولياء الشيطان

بما يلي وهذا لفظه الفرقان ومن الايمان به الايمان بأنه الواسطة بين الله وبين خلقه في تبليغ أمره ونهيه ووعده ووعيده وحلاله وحرامه فالحلال ما أحله الله ورسوله والحرام ما حرمه الله ورسوله والدين ما شرعه الله ورسوله ﷺ فمن اعتقد أن لاحد من الأولياء طريق إلى الله من غير متابعة محمد ﷺ فهو كافر من أولياء الشيطان، أفاد ابن تيمية أن نبينا ﷺ متصرف في الكون بالنيابة عن الله تعالى و سبحانه أمرا ونهيا ووعدا ووعيدا وتحليلا لشئ وتحريما الآخر وتشريعا وإيصالا للخلق إلى المولى سبحانه وتعالى فهلا يكفر هؤلاء الذين اكفر وبالاعتقاد بأن نبينا ﷺ متصرف في الكون بعطاء الله سبحانه وتعالى فهلا يكفرون ابن تيمية الذي صرح بمثل ما قلنا وانه لشرك بزعمهم مبين وحيث صرح ابن تيمية هذا بما مضى لزمه أن يقر أن سيدنا محمد ﷺ واسطة في النفع لمن أطاعه والنصرة لهم والضر لمن عصاه وخذلانهم والهداية لمن اتبعه وإن كل خير ونعمة لنعمه وعلى يده ﷺ لكنه خبط خبطا وناقض نفسه فيما أسلف فقال وأما خلق الله تعالى للخلق ورزقه إياهم وإجابته لدعاءهم وهدايته لقلوبهم، ونصرتهم على أعداءهم وغير ذلك من جلب المنافع ودفع المضار فهذ الله وحده يفعله بما يشاء من الأسباب لا يدخل في مثل هذا وساطة الرسل، وهذا القول من ابن تيمية وإن نفى به ابن تيمية ما أثبته الله تعالى لآحاد الناس فضلا عن الرسل عليهم الصلاة والسلام قال تعالى، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض

لهدمت صوامع وبيع الآية فهو حجة على هؤلاء الوهابية
المكفرين لنا على غير شيء ، سوى اعتقادنا أن نبينا ﷺ
متصرف في الكون حيث أثبت ابن تيمية تصرفات شتى لأ
سباب شتى منها الخلق الأمر القائل فيما أسلفنا ، يفعله بما
يشاء من الأسباب ، ونحن لم نثبت الخلق للنبي ﷺ ولا
لغيره من الخلق كيف والخلق صفة إلهية تفرد بها الخالق
سبحانه وتعالى القائل . هل من خالق غير الله ، الآية فليكفروا
ابن تيمية إن كانوا موحدين حقا ولله الحجة البالغة وله
الحمد وصرح أيضا ابن تيمية بما نصه ولهم الكرامات التي
يكرم الله بها أولياء المتقين وخيار أولياء الله كراماتهم
لحجة في الدين أو لحاجة بالمسلمين كما كانت معجزات
نبيهم كذلك وكرامات أولياء الله إنما حصلت ببركة اتباع
رسوله ﷺ فهي في الحقيقة تدخل في معجزات الرسول
ﷺ مثل انشقاق القمر وتسبيح الحصى في كفه وإتيان
الشجر إليه وحنين الجذع إليه وإخباره ليلة المعراج بصفة
بيت المقدس وإخباره بما كان وما يكون وإتيانه بالكتاب
العزيز وتكثير الطعام والشراب مرات كثيرة كما أشبع في
الخندق العسكر من قدر طعام وهو لم ينقص وروى العسكر
في خيبر من مزادة ماء ولم تنقص وملأ أوعية العسكر عام
تبوك من طعام قليل ولم ينقص وهم نحو ثلاثين ألفا ونبع
الماء من بين أصابعه مرات متعددة حتى كفى الناس الذين
كانوا معه كما كانوا في غزوة الحديبية نحو ألف وأربعمائة
أو خمسمائة ورده لعين قتادة حين سالت على خده فرجعت

أحسن عينيه ولما أرسل محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف فوقع وانكسرت رجله فمسحها فبرئت وأطعم من شواء مائة وثلاثين رجلا كلا منهم حز له قطعة وجعل منها قطعتين فأكلوا منها جميعهم ثم فضل فضلة ودين عبد الله ابن جابر لليهودي وهو ثلاثون وسقا قال جابر فأمر صاحب الدين أن يأخذ التمر جميعه بالذي كان فلم يقبل فمشى فيها رسول الله ﷺ ثم قال لجابر جد له فوفاه الثلاثين وسقا وفضل سبعة عشر وسقا ومثل هذا كثير قد جمعت نحو ألف معجزة،، الفرقان ص ٦٥ و ٢٢ انظروا أيها الوهابية كيف سرد إمامكم ابن تيمية من تصرفات سيدنا محمد المتصرف في الكون بإذن باريء الكون الشيء الكثير وجاء بالعجب العجاب وكيف ملك الحق له وبهر فؤاده حتى أثبت لسيدنا محمد ﷺ ما نفاه عنه بقوله فيما مضى « لا يدخل في مثل هذا وساطة الرسل وكذلك الحق يعلو ولا يعلى ثم سرد ابن تيمية كرامات كثيرة لأولياء الله تعالى في نحو ثلاث صفحات تتعلق بجلب المنفعة ودفع المضرة وإبراء المرضى وإحياء الميت واستجابة الدعاء والنصرة على الأعداء و معلوم أن الكرامة من جنس المعجزة كما صرح به العلماء وقد أقر ابن تيمية نفسه هنا بهذا حيث قال فيما مضى « و كرامات الأولياء إنما حصلت لهم ببركة اتباع رسوله ﷺ فهي في الحقيقة تدخل في معجزات الرسول ﷺ » وإذ قد أقر ابن تيمية أن كرامات الأولياء معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام فقد أفاد ابن تيمية لا محالة أنه ﷺ لا يزال

متصرف لأن الأولياء موجودون و كراماتهم جارية فكيف
يدعي أنه لا يدخل في مثل هذا وساطة الرسل وهل هذا إلا نفي
لمعجزات الأنبياء التي جاءت في القرآن والسنة كما ثبت
لسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام أنه يخلق من الطين كهيئة
الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله و يبرئ الأكمه
والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ، و كما وقع لسيدنا موسى
عليه الصلاة والسلام من فلق البحر وأنه ضرب الحجر بعصاه
فانبجست منه اثنتا عشرة عينا وأنه دعا الله بكشف الرجز
عن فرعون ومن تبعه فانكشف وإنزال المن و السلوى
بدعاء موسى وأنزل مائدة من السماء بدعاء عيسى على نبينا
و عليهما الصلاة والسلام إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة
و كيف نفى عن الرسل ﷺ الوساطة في الهداية وهذا
القرآن يقول لسيدنا محمد ﷺ وإنك لتهدي إلى صراط
مستقيم ، وقال عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، أئمة
يهدون بأمرنا ، الآية وهكذا ديدن ابن تيمية يثبت وينفي
ويهدم ويبني وتراه هنا أثبت لسيدنا محمد ﷺ ما أثبت من
المعجزات بعد ما قال ما أسلفنا عنه من المقال الذي يؤدي
إلى نفي المعجزات وتراه أقر للأولياء بما مر لهم الرمس
كراماتهم ما أقر وهو نفسه راح في صدر الكتاب ينفي حديث
السبعة الذي رواه أبو نعيم في الحلية ويدعي أنه كذب باتفاق
أهل العلم ويرمي كل حديث يروى في عدة الأولياء والأبدال
والنقباء والنجباء والأوتاد والأقطاب ثم بنفسه يقر أنه لم
ينطق السلف بشيء من هذه الألفاظ سوى الأبدال وأنه روى

فيهم حديث أنهم أربعون رجلا وأنهم بالشام وهو في المسند
من حديث علي كرم الله وجهه لم يطعن فيه بما لا يصح أن
يكون معنعنا وهذا نصه في الفرقان ص ٩ ، وقد روى أنه كان
بها غلام للمغيرة ابن شعبة وأن النبي ﷺ قال هذا واحد من
السبعة وهذا الحديث كذب باتفاق أهل العلم وإن كان قد
رواه أبو نعيم في الحلية وكذا كل حديث يروى في عدة
الأولياء والأبدال والنقباء والنجباء والأوتاد والأقطاب مثل
أربعة أو سبعة أو اثنا عشر أو أربعين أو سبعين أو ثلاثمائة وثلاثة
عشر أو القطب الواحد فليس في ذلك شئ صحيح عن النبي
ﷺ ولم ينطق السلف بشئ من هذه الألفاظ إلا بلفظ
الأبدال وروى فيهم حديث أنهم أربعون رجلا وأنهم بالشام
وهو في المسند من حديث علي كرم الله وجهه وهو حديث
منقطع ليس بثابت ومعلوم أن عليا ومن معه من الصحابة
كانوا أفضل من معاوية ومن معه بالشام فلا يكون أفضل
الناس في عسكر معاوية دون عسكر علي ، أقول إن قوله في
الحديث الذي رواه أبو نعيم في الحلية ، هذا الحديث كذب
باتفاق أهل العلم ، فليس بصحيح وليس الأمر كما قال بل
تلقاه العلماء بالقبول فهذا الامام أحمد بن حنبل يشهد لبشر
بن الحارث أنه رابع سبعة من الأبدال قال الزرقاني في شرحه
على المواهب اللدنية ، عن ابن عساكر أن ابن المثنى سأل
أحمد بن حنبل ما تقول في بشر بن الحارث قال رابع سبعة
من الأبدال وقال المرسي جلت في الملكوت فرأيت
أبا مدين معلقا بساق العرش رجل أشقر أزرق العين فقلت له ما

علومک وما مقامک قال علومی أحد و سبعون علما و
مقامی رابع الخلفاء ورأس الأبدال السبعة قلت فالشاذلی قال
ذاک بحر لا یحاط به وجاء فی المواهب اللدنیة والزرقانی عن
سنده وفی تاریخ بغداد للخطیب وتاریخ الشام لابن عساکر
کلاهما عن الکتانی وبالفتح والفوقیه نسبه إلی الکتان وعمله
لامام المحدث المتقن أبی محمد عبد العزیز بن أحمد بن
محمد بن علی التمیمی الدمشقی محدث دمشق و مفیدها
سمع الکثیر وألف وجمع قال الذهبی و یحتمل أن یوصف
بالحفظ فی زمنه ولو وجد فی زماننا لعد فی الحفاظ و قال ابن
الاثیر حافظ کبیر روی عن تمام بن محمد وغیره وعنه
الخطیب وابن ما کولا وغیرهما مات سنة تسع و ثمانین
وثلاثمائة الزرقانی علی المواهب ص ۳۰۰، ج۵) قال
النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والبدلاء أربعون والأخیار
سبعة والعمد أربعة وهم الأوتاد والغوث واحد اه ملخصا،
وکذا کل حدیث یروی فی عدة الأولیاء الخ فالقول ظاهر
کلامه یعطی أن کل حدیث یروی فی عدة الأولیاء، و الأبدال
والنجباء والأوتاد وغیرهم کذب باتفاق أهل العلم حیث
شبهه بحدیث أبی نعیم فقال و کذا الخ، ولیس الأمر کما
ادعی فان الامة تلقت هذا کله بالقبول وقد مر أثر الکتانی
الذی ورد فیه النقباء والنجباء والبدلاء و العمد الذی فسر
بالأوتاد و الغوث وهو القطب الفرد الجامع کذا فسره
الزرقانی وخبر الأبدال روی بطرق عدیدة عن صحابة عدة
أجلة سردها قال فی المواهب و شرحه الزرقانی وإلیک

بعضها وقال في المواهب وشرحه، عن انس مرفوعا الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما مات رجل منهم ابدل الله رجلا مكانه واذا ماتت امراة ابدل الله مكانها امراة فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا رواه ابو محمد الحسن بن علي بن الخلال الحافظ البغدادي (ولد سنة اثنين و خمسين وثلاثمائة وسمع ابن شاذان وغيره و عنه الخطيب وعدة قال الخطيب كان ثقة خرج المسند على الصحيحين مات سنة تسع وثلاثين و اربعمائة) في كتابه المؤلف في كرامات الاولياء ورواه اي حديث انس الطبراني في الاوسط قال الحافظ نور الدين الهيثمي باسناد حسن بلفظ لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام فبهم يسقون وبهم ينصرون ما مات منهم احد إلا بدل الله مكانه آخر ورواه ابن عدى في كامله بلفظ البدلاء اربعون اثنان و عشرون بالشام و ثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم احد ابدل الله مكانه آخر فاذا جاء الامر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة وكذا يروى كما عند احمد والخلال من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا باسناد حسن لا يزال في هذه الامة ثلاثون مثل ابراهيم وفي لفظ لاحمد من حديث عبادة الابدال في هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلما مات واحد ابدل الله تعالى مكانه رجلا، وفي لفظ الطبراني في الكبير باسناد صحيح من حديث عبادة الابدال في امتي ثلاثون بهم تقوم الارض وبهم يمطرون، وبهم ينصرون، ثم قال الزرقاني

وقد زعم ابن الجوزي أن أحاديث الأبدال كلها موضوعة
ونازعه السيوطي وقال خبر الأبدال صحيح وإن شئت قلت
متواتر يعني تواتراً معنوياً كما أشار إليه بعد وقال السخاوي
وله طرق عن أنس بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق
ما ذكره المصنف وزيادة ثم قال وأحسن مما تقدم ما رواه
أحمد من حديث شريح يعني ابن عبيد قال ذكر أهل الشام
عند علي وهو بالعراق فقالوا العنهم يا أمير المؤمنين قال لا إني
سمعت رسول الله ﷺ يقول الأبدال يكونون بالشام وهم
أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يستسقى
بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام
بهم العذاب رجاله من رواة الصحيح إلا شريحا وهو ثقة، وقال
السيوطي حديث علي أخرجه أحمد والطبراني والحاكم من
طرق أكثر من عشرة، قال السخاوي ومما يقوي الحديث و
يدل لانتشاره بين الأئمة قول الشافعي في بعضهم كنا نعده
من الأبدال وقول البخاري في غيره كانوا لا يشكون أنه من
الأبدال كذا وصف غيرهما من النقاد والحفاظ والأئمة غير
واحد بأنه من الأبدال ويقال ما تغرب الشمس يوما إلا
ويطوف بالبيت رجل من الأبدال ولا يطلع الفجر من ليلة إلا
ويطوف به واحد من الأوتاد وإذا انقطع ذلك كان سبب رفعه
من الأرض، وبهذا القدر تعلم ما في طرق الحديث من كثرة و
تعلم تلقي الأئمة والأمة له بالقبول وأن السلف كما نطقوا
بلفظ الأبدال كذلك نطقوا بالأوتاد وغيره فما ادعاه ابن
تيمية غلط صريح ومجازفة قبيحة ورد للأحاديث من غير

سلطان وطعن في السلف حيث يزعم ابن سلوم ما قاله ابن تيمية أن السلف تلقوا الكذب بالقبول أو كانوا من الذهول بحيث لم يميزوا الكذب من غيره ولا خفاء على أحد أن السلف أئمة الدين وعمده فالطعن فيهم طعن في الدين ثم لا يمضي العجب من أنه ينفسه أقران السلف لم ينطقوا إلا بلفظ الأبدال فأفاد الاعتداد بالأبدال وانتشار خبرهم بين السلف ثم راح يطعن في حديث الأبدال الذي خرجه الإمام أحمد بن حنبل وغيره وقد سمعت طرفه فيما مر بأنه منقطع ليس بثابت وقد سمعت أنه صحيح وقد روي من طرق أكثر من عشرة ثم المنقطع لا يقال فيه أنه كذب فكيف زعم من قبل أنه كذب باتفاق أهل العلم وكذا كل حديث يروى . وما طعن به الحديث بقوله فلا يكون أفضل الناس في عسكر معاوية دون عسكر علي، لا ينهض وجها للطعن لأن الحديث لم يعط أن البدلاء ليسوا بالعراق كيف وقد مر أن ثمانية عشر منهم بالعراق وأيضا ورد في بعض الطرق هم في الأرض كلها وعلى هذا فلا يختص وجودهم بمكان دون آخر بل ينتشرون في كل الأرض وإن كان مقرهم بالشام ولا يلزم من هذا كونهم أفضل من علي ومن معه لأنه فضل جزئي وهو لا يساوي الفضل الكلي والأوتاد أفضل من الأبدال وهم من أبناء الكوفة قال الزرقاني ص ٣٩٦، وروى ابن عساكر من حديث علي الأوتاد من أبناء الكوفة، وبهذا يظهر أن ابن تيمية لا يبالي بتكذيب نفسه ومناقضة مقاله فيما شكوناه من طعنه في السلف ورده للحديث الصحيح المروي بطرق عدة من غير سلطان

وبالجملة لقد كفانا ابن تيمية مؤونة ما نحن بصدد إثباته لقد جاء إمام الوهابية ابن تيمية من تصرفات سيدنا محمد ﷺ ما ألجمهم ولله الحجة البالغة وله الحمد أولاً وآخراً وختاماً بهذا البحث ننكر عن إمام الوهابية في الهند إسماعيل الدهلوي ما يؤيدنا أهل السنة ويبكت الوهابية قال يمتدح أشياخه في الطريق في كتابه صراط مستقيم، ص۲۹ مطبع قیومی کانپور، ائمہ این طریق واکابر این طریق در زمرۂ ملائکہ مدبرات الامر کہ در تدبیر امور از جانب ملأ اعلی ملہم شدہ در اجرائے آن می کوشند معدود اند پس احوال این کرام بر احوال ملائکۂ عظام قیاس باید کرد، یعنی أئمة هذا الطريق و أكابر هذا الطريق معدودون في زمرة الملائكة المدبرات مراحيث يلهمون من جانب الملأ الأعلى في تدبير الأمور و يسعون في إجرائها فينبغي أن تقاس أحوال هؤلاء الكرام على أحوال الملائكة العظام والآن أقول للوهابية جميعاً من كانوا وحيث كانوا لئن كفرنا كما تزعمون فإنكم ونحن مشتركون فيما ترمونا به بمحض الظنون وأنتم بهم مقتدون فهب قد حاق بكم ما منه تفرون فأين تذهبون كلا لا وزر ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. أما ما ادعى علينا في الكلمة المزلمة المذكورة بقوله ويجترءون بتكفير أئمة المسلمين الذين يخالفونهم في المذهب وأنه لا تجوز الصلاة خلفهم فبهتان عظيم ولكننا لم نكفر واحداً من المسلمين فضلاً عن أئمة الدين ومن كفرناهم ممن أسلفنا عباراتهم المصرحة بفساد معتقداتهم ليسوا من المسلمين فضلاً أن

يكونوا أئمتهم وقد أكفرهم علماء الحرمين كما هو مفصل في حسام الحرمين على منحر الكفر و المين والمفتي شجاعت علي أيضا لم يكفر من أئمة المسلمين رجلا ومن ادعى فعليه البيان وأما قوله وهم يعتقدون أن الرسول ﷺ عالم الغيب بما كان وما يكون وأنه ﷺ حاضر في كل مكان وناظر الى كل شيء، فردا عليه نقول و بالله التوفيق اما اسم عالم الغيب فمختص بالله تعالى وسبحانه لا يستبيح اطلاقه على غير الله تعالى كما أن قولك عز و جل مختص به سبحانه و تعالى لا يقال لغيره سبحانه و تعالى "عز وجل" ومع ذلك لا يمنع هذا ثبوت العزة لغيره سبحانه و تعالى بعطائه عز وجل قال تعالى ولله العزة ولرسوله و للمؤمنين . كذالك لا مانع أن يتصف غيره سبحانه و تعالى ممن أظهره الله تعالى على غيبه من رسله بعلم المغيبات وان امتنع اطلاق هذا الاسم بخصوصه أعني عالم الغيب على غيره عز وجل باضافة عالم إلى الغيب المحلى بالألف واللام اما عالم للغيب فليس يمتنع اطلاقه على النبي عليه السلام اذ ليس علما على الله سبحانه وتعالى وكيف يحكم عليه بالكفر اذا اعتقد أن النبي ﷺ يعلم الغيب ويعلم ما كان وما يكون وهو النبي فالنبي لغة هو المخبر عن الغيب والمستقبل بالهام من الله كما في المنجد و ذكر نفس هذا المعنى بالاردوية عبد الحفيظ الديوبندي في مصباح اللغات اخذا من المنجد واقره فليراجع ثمه وقد قال الله سبحانه وتعالى فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ، دلت الآية على أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

يعلمون المغيبات باعلامه سبحانه وتعالى اصالة وسائر الناس
لهم في ذلك تبع فيعلمون الغيب باعلامهم قال الشهاب
الخفاجي العلامه أحسن مقامه في دار المقامة في نسيم
الرياض شرح شفاء القاضي عياض ، و هذا لا ينافي الآية
الدالة على انه لا يعلم الغيب إلا الله وقوله لو كنت اعلم
الغيب لاستكثرت من الخير فان المنفي علمه من غير واسطة
أما اطلاعه عليه باعلام الله له فامر متحقق لقوله تعالى ، فلا
يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول، قال ابن عطاء
الله في لطائف المنن اطلاع العبد على غيب من غيوب الله
بنور منه بدليل اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى لا
يستغرب وهو معنى قوله كنت بصره الذي يبصر به ومن كان
الحق بصره فاطلاعه على غيبه غير مستغرب، وقال بعض
العارفين قوله إلا من ارتضى من رسول لاينافي قول المرسي
لا رسول أو صديق أو ولي ولا زيادة فيه على النص فان
السلطان اذا قال لا يدخل علي اليوم إلا الوزير لا ينافي
دخول اتباع الوزير معه فكذلك الولي اذا اطلعه الله على
غيبه لم يره بنور نفسه وانما رآه بنور متبوعه ولم يكشفه الله
الايمان بالغيب الا نسيم الرياض شرح شفا قاضي عياض ص
٥١ ج ٣ مطبع برکات رضا پوربندر، وقد صح بباب غيبه والى هذا
أشار الغزالي في أماليه على الاحياء و كيف يخفى علم غيب عن
النبي ﷺ وآله وصحبه اجمعين ولم يؤمن من من الا بعد ما نبئ
بالغيب فصدقه وعلمه وآمن به هذا رب جل وعلا يمدحنا فيقول
غير من قائل يؤمنون بالغيب فاني علم الغيب عن النبي ﷺ واله

وصحبه وسلم مصنفا نافي عن نفسه الإيمان ورامي نفسه في
مهوى من الكفر سحيق لأن النبوة هي الاطلاع على الغيب فمن
لم يدع له بعلم الغيب فقد أنكر النبوة فلا ريب وكفر بالقرآن و
كذب الرحمن كيف لا وهو تعالى جل وعلا في قديم كتابه
وعظيم خطابه للنبي عليه الصلاة والسلام تشريفا وتعظيما و
علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال ذلك
من أنباء الغيب نوحيه إليك وقال وما هو على الغيب بضنين
وقال فأوحى إلى عبده ما أوحى وقال الرحمن علم القرآن خلق
الإنسان علمه البيان قال الخازن في تفسيره وقيل أراد بالإنسان
محمدا ﷺ علمه البيان يعني بيان ما كان وما يكون لأنه صلى الله
عليه وسلم ينبئ عن خبر الأولين والآخرين وعن يوم الدين
وأيضا مر عن ابن تيمية في عرفان الخيرة بما كان وما يكون
ورد في الشفاء بسنده عن حذيفة قال قام فينا رسول الله ﷺ
مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثه
حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه
ليكون منه الشيء فأعرفه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا
غاب عنه ثم إذا رآه عرفه ثم قال ما أدري أنسي أصحابي أم
تناسوه والله ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة إلى أن تنقضي
الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا إلا قد سماه لنا باسمه واسم
أبيه وقبيلته وفي نص الشفاء عن أبي ذر قال لقد تركنا رسول
الله ﷺ وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علما
رواه أحمد والطبراني وغيرهما بسند صحيح كذا في نسيم
الرياض وتمام البحث في الدولة المكية بالمادة الغيبية للشيخ

لاسلام و المسلمين الامام أحمد رضا خان مؤلف فيه في إثبات
علم الغيب للمصطفى ﷺ ألفه الإمام أحمد رضا في مكة
المكرمة و حظي من علماءها و علماء المدينة بالقبول و كتبوا له
عليه تقريظات جليلة وقد أثبت مع نص الكتاب المذكور
غير جمع أما ترجمة شهيدا إلى الحاضر و الناظر فليس فيه تحميل
اللفظ ما يخرج عن معناه و ترجمة صحيحة لغة وشرعا لأن الشهود
والمشاهدة كما صرح به الراغب الإمام الأصفهاني في مفردات القرآن
الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة و هذا المعنى معتبر
شرعا أيضا و لهذا لا تجوز الشهادة على محجب كما في الدر
المختار للعلائي و قد قالوا لا يشهد أحد بما لم يعاينه بالإجماع
كذا في الدر و اشترطوا لتحمل الشهادة ثلاثة منها التبصر و معاينة
المشهود به قال في الدر المختار شرائط التحمل ثلاثة العقل
الكامل وقت التحمل و البصر و معاينة المشهود به و من هنا جعل
ركن الشهادة لفظ أشهد لتضمنه معنى مشاهدة ففي الدر
المختار و ركنها لفظ أشهد لا غير لتضمنه معنى مشاهدة قال العلامة
الشامي قدس سره السامي في رد المحتار تحت قول الدر المختار هي
الاطلاع على الشيء عيانا و إذا كان الحضور و المشاهدة لابد
منهما في الشهود بحسب الشرع فما ظنك بالذي أرسله الله تعالى
لكافة الناس بل للجميع خلق بشيرا و نذيرا و جعله شاهدا و داعيا
إلى الله بإذنه و سراجا منيرا كيف لا يكون حاضرا و مشاهدا
لمن قد أرسل إلى الكل و أي دليل على أن شهادته عليه الصلاة
والسلام لا يعتبر فيها الحضور و لا المشاهدة و إذ لا دليل فمن قال
إنه عليه الصلاة و السلام حاضر و ناظر على سواء السبيل إذ أجرى

وهو قد تمرد عن ظاهر معناهما أيكون هذا مؤمنا وقد أثبت له تعالى ما الله عنه منزه وغيره يكون كافرا مع أنه نفى عن الله تعالى ما الذي لا يجوز عليه هذا وتكفيرها أهل السنة والجماعة في ذلك تكفير لجميع المفسرين حيث صرحوا بمراقبته ﷺ أحوال الأمة ومشاهدته لأعمالهم ولو ذهب لسرد عباراتهم لطوت وأمسا ولكن نقتصر على عبارة واحدة هذا تفسير أبو سعود قال لا في إرشاد العقل السليم تحت قوله تعالى (شاهدا) على من بعثت إليهم تراقب أحوالهم وتشاهد أعمالهم وتتحمل عنهم الشهادة بما صدر عنهم من التصديق والتكذيب وسائر ما هم عليه من الهدى والضلال وتؤديها أداء مقبولا فيما لهم وما عليهم وهكذا قال في روح المعاني الذي تعتمده الوهابية والديوبندية وهذا الذي فسروا به الآية معنى حمة شاهدا بالحاضر والناظر فيكفر الوهابية هؤلاء المفسرين إن كانوا صادقين ولو يكفر الديوبندية رئيسهم وبانى مدرسة ديوبند قاسم النانوتوى القائل فى "تحذير الناس" "النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم" كو بعد لحاظ صلہ من انفسہم کے دیکھے تو یہ بات ثابت ہوتی ہے کہ رسول اللہ علیہ الصلوۃ والسلام کو امت کے ساتھ وہ قرب ہے کہ ان کی جانوں کو بھی ان کے ساتھ حاصل نہیں کیونکہ اولی بمعنی اقرب ہے" یعنی انظروا قوله تعالى "النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم" ملاحظين لصلة من أنفسهم يحصل أن للنبى ﷺ بالأمة القرب الذى لم يحصل لأنفسهم معهم لأن الأولى بمعنى الأقرب وكيف يشك من يصلى الصلوات الخمس فى كل يوم وليلة أن النبى ﷺ حاضر وناظر مع أنه يقول حين يجلس السلام عليك أيها النبى ورحمة الله

وبركاته و معلوم أن الكاف للمخاطب الحاضر فتبين بهذا أنه
عليه السلام حي حاضر ناظر إذ لا سلام إلا على حي و
لاخطاب إلا لحاضر، ولا يجوز العدول من غير دليل عن
الظاهر وليس هذا حكاية عما وقع في المعراج بل المصلي
يطلب منه شرعا أن يقصد به التحية للنبي ﷺ صرح به
الفقهاء وقال في الدر المختار و يقصد بألفاظ التشهد الا
نشاء كأنه يحيي الله ويسلم على نبيه ونفسه الخ، ومنع
الفقهاء المصلي أن يقصد الحكاية عما وقع في المعراج قال
في رد المحتار تحت قوله الدر المختار، أي لا يقصد الاخبار
والحكاية عما وقع في المعراج منه عليه السلام ومن ربه و
من الملائكة. من هنا ظهر أنه عليه الصلاة والسلام بين يدي
كل مصل حيثما كان ناظر إليه فينبغي للمصلي أن يتوجهوا
له بإجلال و يقفوا عنده بتعظيم كأنهم يرونه فإن لم يكونوا
يرونه فإنه يراهم بلا مرية ومن هنا أيضا ظهر أن هذا الأمر لا
ينبغي أن يختلف فيه الناس ومن قبلنا لم يختلفوا إلى هذا و هذا
المولى المحقق الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي معتمد
كل من أهل السنة والوهابية والديوبندية بالهند مصرح حالي
الرب السبيل بما نصه "باچندیں اختلافات وکثرت مذاہب کہ در علماء
امت ست یک کس را دریں مسئلہ خلافے نیست کہ وے ﷺ بحقیقت
حیات بے شائبہ مجاز وتوہم تاویل دائم و باقی ست و بر اعمال امت حاضر و
ناظر" يعني بالرغم من اختلافات عديدة و مذاهب كثيرة
لعلماء الأمة لاخلف لأحد في أنه ﷺ حي و باق على حقيقة
الحياة بلا شائبة مجاز وتوهم تأويل و أنه حاضر على أعمال

لامة و ناظر لها و اذ لم يختلف السلف فى هذا فالخلف فيه بدعة مردودة و تكفيرنا على هذا تكفير للسلف وليت شعرى كيف يستبعدون أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم حاضر ابروحه العلية فى كل مكان وقد مر أن الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم وهذا ملك الموت عليه السلام يقبض الناس فى آن واحد فى اماكن متعددة بل وهذه الشمس فى كبد السماء وضوءها يغشى البلاد شرقا وغربا و روح أحد ما فى المنام تسرح حيث شاء الله ومع هذا لها تعلق بالبدن محسوس و روح الميت تصعد بها الملائكة إلى حيث شاء الله ثم يرجعون بها إلى مقره و ذلك فى مدة تكفينه و تجهيزه ومع ذلك لا يزال لها بالبدن تعلق فيعرف الميت من يغسله و يكفنه ومن يحمله ومن يدليه فى قبره ومن يزوره ويسلم عليه و يرد هو عليه السلام قال ابن القيم فى كتاب الروح ، قد بينا أن عرض مقعده الميت عليه من الجنة والنار لا يدل على أن الروح فى القبر ولا على فناءه دائما من جميع الوجوه بل لها اشراف واتصال بالقبر وفناءه فإن للروح شأنا آخر تكون فى الرفيق الاعلى فى اعلى عليين ولها اتصال بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على الميت رد الله روحه فيرد عليه السلام وهى فى الملاء الاعلى وانما غلط اكثر الناس فى هذا الموضع حيث يعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التى اذا شغلت مكانا لم يمكن أن تكون فى غيره هذا غلط محض بل الروح تكون فوق السماوات فى أعلى عليين و ترد الى القبر فترد السلام وتعلم بالمسلم وهى فى مكانها هناك و روح

رسول الله ﷺ في الرفيق الأعلى دائما و يردها الله سبحانه إلى القبر فترد السلام على من سلم عليه و تسمع كلامه وقد رأى رسول الله ﷺ موسى قائما يصلي في قبره و رآه في السماء السادسة و السابعة فاما أن تكون سريعة الحركة والانتقال كلمح البصر و اما أن يكون المتصل منها بالقبر وفنائه بمنزلة شعاع الشمس و جرمها في السماء وقد ثبت أن روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباق و تسجد لله بين يدي العرش ثم ترد إلى جسده في أيسر زمان و کذلک روح الميت تصعد بها الملئكة حتى تجاوز السموات السبع وتوقف بين يدي الله فتسجد له و يقضي فيها قضاءه و يريها الملک ما اعد الله لها في الجنة ثم تهبط فتشهد غسله و حمله و دفنه وقد تقدم في حديث البراء بن عازب أن النفس يصعد بها حتى توقف بين يدي الله فيقول تعالى اكتبوا كتاب عبدي في عليين ثم اعيدوه الى الأرض فيعاد إلى القبر و ذلک في مقدار تجهيزه و تكفينه فقد صرح به في حديث ابن عباس قال فيهبطون على قدر فراغه من غسله و اكفانه فيدخلون ذلک الروح بين جسده و اكفانه ، الروح لابن القيم ص ١٠٠ ثم قال بعد ما سرد حديثا ، فهذا الحديث بيان سرعة انتقال أرواحهم من العرش إلى الثرى ثم انتقالها من الثرى إلى مکانها ولهذا قال مالک وغيره من الأئمة أن الروح مرسلة تذهب حيث شاءت وما يراه الناس من أرواح الموتى و مجيئهم إليهم من المكان البعيد أمر يعلمه عامة الناس ولا يشكون فيه، الروح لابن القيم ص ١٠٢ ثم قال بعد قليل ،

ولا يضيق عطنك عن كون الروح في الملأ الأعلى تسرح
في الجنة حيث شاءت وتسمع سلام المسلم عليها عند قبرها
وتدنو حتى ترد عليه السلام وللروح شأن آخر غير شأن
البدن وهذا جبرئيل صلوات الله وسلامه عليه رآه النبي ﷺ
وله ستمائة جناح منها جناحان قد سد بهما ما بين المشرق
والمغرب وكان من النبي ﷺ حتى يضع ركبتيه بين ركبتيه
ويديه على فخذيه وما أظنك يتسع بطانك أنه كان حينئذ
في الملأ الأعلى فوق السماوات حيث هو مستقره وقد دنا
من النبي ﷺ هذا الدنو فإن التصديق بهذا له قلوب خلقت له
وأهلت لمعرفته الخ ها قد ذكر ابن القيم معتمد الوهابية
وإمامها ما ذكر عن روح النائم والميت وحكى عن جبرئيل
عليه الصلاة والسلام ما حكى ولا شك أن نبينا ﷺ
سيد الإنس والجان بل سيد الأكوان وروحه أعظم الأرواح
فكيف لا تملأ الأكوان وله شأن أي شأن قال السيوطي في
تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي جهارا والملك قد تقدم
عن الشيخ أبي العباس الطنجي أنه قال وإذا بالسماء والأرض
والعرش والكرسي مملوءة من رسول الله ﷺ وقال ابن حجر
الهيتمي المكي في فتاواه الفقهية لما سئل عن الميت هل
يرى النبي ﷺ ويقال له ما تقول في هذا الرجل وهذا إشارة
إلى الحضور وقد يموت في الوقت الواحد خلق كثير ويقال
ذلك لكل واحد منهم فكيف هذا فأجاب بقوله قال الإمام
العارف ابن أبي جمرة إن هذا الرجل المراد به ذات النبي
ﷺ ورؤيتها بالعين وفي هذا دليل على عظم قدرة الله إذ

الناس يموتون في الزمان الفرد في أقطار الأرض على اختلافها بعدا وقربا كلهم يراه قريبا منه لأن لفظة هذا لا تستعمل إلا في القريب وفيه رد على من انكر رؤيته ﷺ في الأقطار في زمن واحد بصور مختلفة ودليله عقلا أنهم جعلوا ذاته الشريفة كالمرآة كل يرى فيه صورته على ما هي عليه من حسن أو قبح والمرآة على حالها من الحسن لم تبدل والذي قاله المحققون من الصوفية إن الأمر في عالم البرزخ والآخرة على خلاف عالم الدنيا فينحصر الانسان في صورة واحدة إلا الأولياء كما نقل عن قضيب البان وغيره أنه رؤي في صور مختلفة والسر في ذلك أن روحانيتهم غلبت على جسمانيتهم فجاز أن يظهر في صور كثيرة وحملوا عليه قوله ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه لما قال وهل يدخل أحد من تلك الأبواب كلها قال نعم وأرجو أن تكون منهم، وقالوا إن الروح إذا كانت كلية كروح نبينا ﷺ ربما تظهر في سبعين ألف صورة، اهـ ج ٣ ص ٩ وفي هذا القدر بهجة وبلاغ مبين وبراءة لساحة امام أهل السنة الامام أحمد رضا عن تهمة الكفر الدفينة ولله الحمد فمن رماه بالكفر فقد تعدى وافترى وهو لم يرم بالكفر الامام أحمد رضا فحسب بل أكفر ابن القيم مع آخرين من العلماء الأجلة الكرام وأكفر السلف الصالحين.

أما ترجمة الآية الكريمة. خلق الانسان علمه البيان، بما نقل عن الامام أحمد رضا خان عليه الرحمة والرضوان فلا مغمز فيها وقد قدمنا عن الخازن ما يؤيده وينصه، وقيل أراد به

الانسان محمدا ﷺ (علمه البيان) يعني بيان ما كان وما يكون لانه ﷺ ينبئ عن خبر الأولين والآخرين وعن يوم الدين ، وقوله (أعني الامام أحمد رضا خان) لسيدنا محمد ﷺ روح الانسان في ترجمته البهيمة فليس فيه ما يؤخذ عليه كيف وقد ثبت انه ﷺ اول خلق الله وفي الحديث انه قال قال عليه الصلاة والسلام يا جابر ، ان الله خلق نور نبيك قبل الأشياء ومن نوره خلق كل شئ ، وجعله الله تعالى فاتحا وخاتما كما ورد في حديث الاسراء عنه عليه الصلاة والسلام ، وجعلني فاتحا وخاتما ، فهو مفتاح كل خير وواسطة كل فيض وورد في التنزيل ، وازواجه امهاتهم ، وقرئ . وهو اب لهم ، ويسمى كل من كان سببا في ايجاد شئ او صلاحه او ظهوره ابا كذا في المفردات للراغب فنبه القرآن على ان الناس به وجدوا وبه صلحوا ، وبالجملة فلا عتب على الشيخ الامام المترجم في هذا فمن اعترض عليه فهو مبطل والمكفر له هو الحقيق بان يكفر هذا ولا عتب ايضا على المترجم الممدوح في ترجمة آية والذين يتبعون الرسول النبي الامي ، الآية بقوله يرقون للرسول الذي يخبر الغيب بغير تعلم حيث عبر عن الاتباع التام الذي يصير فيه هوى العبد تبعا لما جاء به الرسول ﷺ بالرق ولم يرد به العبودية بالمعنى الذي يراد به العبودية لله سبحانه وتعالى فحمله على العبودية المضاهية لعبودية الناس لله تعالى اساءة ظن واساءة الظن بالمسلم حرام وكيف يأخذون عليه قوله هذا وهذا ربنا تعالى وتقدس يسمى من في أيدينا عبادا لنا فيقول ، وأنكحوا

الأيامى من نسائكم والصالحين من عبادكم، الآية ويأمر نبيه عليه الصلاة والسلام أن ينادى أمته فيقول، قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم ، الآية وهذا سيدنا عمر رضى الله عنه يقول وهو يذكر النبى ﷺ كنت عبده و خادمه ، ثم هذا محمود الحسن الديوبندى مريد رشيد أحمد الكنگوهى يرثى شيخه فيقول:

قبولیت اسے کہتے ہیں مقبول ایسے ہوتے ہیں
عبید سود کا ان کے لقب تھا یوسف ثانی

مرثیه: رشید احمد الگنگوهی

بمعنى هذا يقال له القبول و هكذا المقبولون كان لقب العبيد السود لرشيد احمد ثانى يوسف ، المغضون الطرف عن هذه العظيمة فى هذه المرثية ويطعنون فى الامام أحمد رضا خان من غير مطعن أى شرع هذا أم أى دين هذا. هذا و كان هذا الذى ذكرنا فى الجواب تمشيا مع المعترض وإلا فنقول الاعتراض ساقط بالمرة ولا مساغ له فى ترجمة الامام أحمد رضا خان حيث قال فى ترجمته هنا ، غلامى كرين ، وترجمته اللفظية بالعربية يصيرون غلمانا للرسول ﷺ وانت خبير انه يمتنع شرعا أن يقال غلام الله اذيوهم نسبة الولد إلى الله سبحانه وتعالى وهو سبحانه عن الولد منزه ومن هنا ظهر أن المترجم لترجمة الامام بقوله يرقون هو الذى لبس اذ ترجم ترجمة لم تميز رقا لغير الله من رق وعبودية لله سبحانه وتعالى وذلك ليسوغ له الاعتراض على الامام أحمد رضا خان عليه الرحمة والرضوان ماما قاله مولانا

العلامة أمجد على من أن كل ذرة من الأرض والسماء امام نظر كل نبى فصحيح وعليه من القرآن دليل قال تعالى ، وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين، نصت الآية على أن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام راى ملكوت السماوات والأرض بإراءة الله سبحانه وتعالى وأن هنا ك أمثاله من الأنبياء بل ومن الأولياء من أراهم الله تعالى السماوات والأرض بدليل قوله وليكون من الموقنين من ثمه قال في روح البيان :وهذه الاراءة سنة إلهية قديمة للحق سبحانه يرى بها كل من جعله نبيا أووليا ناسوت العالم وملكوته وجبروته ولاهوته سواء كان عالما صغيرا أوعالما كبيرا ولا تزال تلك السنة باقية إلى يوم القيامة ، وقد مر عن نسيم الرياض ، أن ظواهم وبواطنهم روحانية ولذا ترى مشارق الأرض ومغاربها ومن ينفى علم الغيب عن نبى مطلقا فضلا عن سيد الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام فيصدق عليه حقا أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وقد مر دلائل علم الغيب من قبل فما قاله مولانا العلامة أمجد على حق صريح لا غبار عليه وأما ما أخذ علينا في هذه الكلمة بقوله ويعتقدون ان الرسول ﷺ حي في قبره الخ فردا عليه نقول نعم نعتقد أنه عليه الصلاة والسلام حي في قبره وكيف لا نعتقد حياته وهو ﷺ القائل إن الله حرم على الأرض أن تأكل اجساد الأنبياء فنبي الله حي في قبره يرزق ، قال في المواهب اللدنية والزرقاني ونقل السبكي في طبقاته عن ابن فورك أنه عليه السلام حي في قبره رسول الله أبد الآباد اى

فی جمیع الأزمنة الصادقة بما بعد موته إلی قیام الساعة علی الحقیقة لا المجاز حیاته فی قبره یصلی فیه بأذان واقامة قال ابن عقیل الحنبلی ویضاجع أزواجه ویستمتع بهن أکمل من الدنیا وحلف علی ذلک وهو ظاهر ولا مانع منه اه ١٦٩ ج٦ الزرقانی علی المواهب وقد مر حکایة الاجماع علی حیاته ﷺ من قبل فالمخالف فی هذا خارق الإجماع المسلمین فهو الکافر دون الامام أحمد رضا وسائر المسلمین ومن هنا تبین أن الامام احمد رضا حکی عن الزرقانی ان ازواجه علیه الصلاة والسلام یبتن معه علیه السلام فتکفیره علی هذا تکفیر الزرقانی ومن مضی قبله وأماما حکی عنا فی حفله الجمعة بقوله ویقولون انه لم یمت فافتراء علینا.

اما قوله یتخذون من المقابر مساکن لهم ومساجد فلیس بصحیح ولو فرض فلا یصلح وجها للاکفار والا خراج عن الدین أما ما قاله مولانا العلامة صدر الأفاضل نعیم الدین المرادآبادی من أن بناء المسجد جنب القبور طریقة قدیمة لأهل الایمان فصحیح ولیس من الکفر فی شئ کیف وقد حکی ربنا صنیع من کان قبلنا فقال عز من قائل قال الذین غلبوا علی أمرهم لنتخذن علیهم مسجدا، الآیة ولم ینکره علیهم و کان بناء هم المسجد تبرکا و استیفاء لآثار أصحاب الکهف قال النسفی فی مدارک التنزیل تحت هذه الآیة (لنتخذن علیهم) علی باب الکهف مسجدا یصلی فیه المسلمون ویتبرکون بمکانهم، مدارک التنزیل بهامش الخازن قال الرازی فی الکبیر، ثم قال الله تعالی قال الذین

غلبوا على أمرهم قيل المراد به الملك المسلم وقيل أولياء أصحاب الكهف وقيل رؤساء البلد لنتخذن عليهم مسجدا نعبد الله فيه ونستبق آثار أصحاب الكهف بسبب ذلك المسجد التفسير الكبير ص ٤٧٥ ج٥ هذا آخر ما أردنا به دفع الأكاذيب و المطاعن عن الامام أحمد رضا ومن والاه وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه و بارك وسلم .

الفقير محمد اختر رضا
القادرى الازهرى غفرلهٔ

لقد أصاب من أجاب والله تعالىٰ أعلم
قاضى محمد عبد الرحيم بستوى
غفرله القوى

☆☆☆☆☆☆
☆☆☆☆
☆☆☆